من مناسبة . وكان التوقع المنطقي هو أن يلجأ الرئيس السادات الى تعزيز علاقاته بالاتحاد السوفياتي مجددا وتحسينها واتخاذ كافة الاجراءات المترتبة على مثل هذه الخطوة باعتبار ان في ذلك الرد الطبيعي على فشل مهمة كيسينجر وفشل المراهنة العربية على الدبلوماسية الاميركية . الا أن شيئا من هذا لم يحدث في الواقع . بل اتجه الاعلام المصري الى تبرئة الحكومة الامريكية من مسؤولية اخفاق مهمة كيسنجر وتبعاتها مشيرا بذلك الى الخط الذي ستسير فيه السياسة المصرية في هذه المرحلة وهو الاستمرار في السياسة السابقة المراهنة على الجهود الامريكية في المنطقة وتجديد الثقة بها . وقد اتضح هذا الواقع عندما التقى الرئيس السادات خطابه الرئيسي بعد فشل مهمة كيسنجر حيث برزت الامور التالية : ( أ ) حمل السادات اسرائيل مسؤولية فشل الجهود الامريكية وازاح المسؤولية في ذلك عن الولايات المتحدة كليا . ( ب ) لم يعين الرئيس المصري اي موعد ولو تقريبي — لانعقاد مؤتمر جنيف على الرغم من أن كل التوقعات كانت تشير الى ان استئناف المؤتمر هو البديل الوحيد الباقي بعد فشل مهمة كيسينجر باستثناء اللجوء الى الحرب . وظهر واضحا في خطاب السادات ان مصر غير مستعجلة وغير ملحة في الوقت الحاضر على انعقاد مؤتمر جنيف . ( ج ) طالب الرئيس السادات بضرورة التنسيق الكامل مع سوريا ومنظمة التحرير الا أنه لم يوجه أية دعوة لانعقاد مؤتمر عربي على مستوى القمة بصورة طارئة ومستعجلة لمناقشة السياسة العربية الجماعية التي يجب اتباعها على اثر فشل المراهنة على الدبلوماسية الامريكية . وكانت مصادر مطلعة كثيرة تتوقع ان يدعو الرئيس السادات الى انعقاد مثل هذا المؤتمر . ( د ) لم يذكر الرئيس السادات الاتحاد السوفياتي الا بصورة عابرة وفي معرض تبته بذل الجهود اللازمة لوضع علاقات مصر مع السوفيات في مكانها الصحيح اذ أن هذه العلاقات ليست قائمة « على مجرد انتهاز الفرص أو صداقة الظروف » . ( و ) أنه أمر بفتح قناة السويس امام الملاحة الدولية في ٥ حزيران المقبل واكد ان مصر قادرة على حمايتها وحماية مدن القناة في اي اعتداء اسرائيلي . وقد خالف الرئيس السادات بقراره هذا ما كان قد اكده في السابق وهو انه لن يفتح القناة للملاحة الا بعد انسحاب اسرائيلي جديد يضع القناة خارج مرمى المدفعية الاسرائيلية . ( و ) أوضح انه بما أن اسرائيل ترفض اشتراك منظمة التحرير في اعمال مؤتمر جنيف من جهة والمقاومة الفلسطينية ترفض في ان يمثلها النظام الاردني في المؤتمر من جهة اخرى فقد عرض على القيادات الفلسطينية اقتراحا مفاده ان تقوم أمانة جامعة الدول العربية بتمثيلهم في مؤتمر السلام . ( ز ) أعلن بأن مصر ستوافق على تجديد مدة عمل قوات الطوارىء الدولية في سيناء لمدة ثلاثة اشهر اخرى ( بدلا من ستة اشهر ) وذلك لانه « لا يريد ان يضع المجتمع الدولي امام ازمة مفاجئة » .

٢ — صدرت أخبار عن مصادر رسمية مصرية تفيد بأن السادات يتوقع قيام الولايات المتحدة بمبادرة جديدة لتحقيق فصل القوات في سيناء وذلك بعد انتهاء الرئيس فورد من اعادة التقييم التي يجريها للسياسة الامريكية في المنطقة . ويبدو ان هذه المعلومات تستند الى رسالة وصلت الى السادات من الرئيس فورد والى تأكيدات نقلها نائب الرئيس الامريكي روكفلر الى الرئيس المصري اثناء مأتم الملك فيصل في الرياض . ويبدو ان السياسة المصرية تراهن الان على ان اعادة التقييم التي تجري حاليا لسياسة امريكا ستؤدي بالفعل الى نتائج ملموسة على صعيد تحريك الجمود الذي يلف في الحاضر مفاوضات السلام بين مصر واسرائيل . اي تراهن السياسة المصرية على ما سمي بأنه « نوع من فك الارتباط » في العلاقات الوثيقة والقوية بين امريكا واسرائيل . ومع ان المصادر المصرية الرسمية اكدت ان بوادر « فك الارتباط » المذكور ستظهر في الخطاب الهام الذي سيلقيه الرئيس فورد في ١٠ نيسان فان الاحداث بينت ان شيئا من هذا لم يقع ، اذ القى الرئيس فورد خطابه الموعود ، الذي تناول فيه السياسة الامريكية على الصعيد العالمي ، فكان كل ما جاء فيه حول مشكلة الشرق الاوسط عاديا وتقليديا جدا اذ لم يتجاوز الاشارة الى اهمية الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح امريكا الحيوية ومصالح حلفائها والقول بان الحكومة الامريكية تريد ان تمنع اندلاع الحرب في المنطقة وانها ستعود الى القيام بدور نشط في البحث عن السلام المنشود .